

البناء

«بنت الشهبندر» شهامة الرجال في مواجهة المكائد



وائل العدس

بعدها لمع قصي خولي وسلافة معمار في أدوار العاشقين في عدة أعمال، أهمها مسلسل «أرواح عارية»، يتخّجه الفناني نحو رحلة حبّ جديدة، تعيدنا إلى زمن الاحتلال العثماني، هكذا اختتم المخرج سيف الدين سبيعي تصوير كامل مشاهد مسلسله التاريخي «بنت الشهبندر» في لبنان، وهو من تأليف هوزان عكو. يروي العمل قصة حبّ تجري أحداثها في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وتحديداً مع بدء انهيار الاحتلال العثماني، وقبل بداية الحرب العالمية الأولى.

يؤدّي أدوار البطولة إضافة إلى خولي ومعمار كل من قيس الشيخ نجيب، ورفيق السبيعي، ومنى واصف، وديمة الجندي، ومن لبنان أحمد الزين، وفادي إبراهيم، وليلى قمري، وسيمرة بارودي، ووجدي شמוש.

قصة العمل

من المتوقع أن يأخذنا المسلسل إلى الأجواء الاجتماعية التي كانت سائدة في تلك الحقبة، ويعدّ أشبه بسيناريو مؤرّخ، فقد كتب العمل بإجماع كبار المؤرخين الذين يعرفون التفاصيل السياسية في تلك الحقبة إضافة إلى مشاركة بعض الأكاديميين المهتمّين بالأحداث التاريخية.
لذلك ستكون بعض المشاهد حقيقية، أو أقرب إلى الحقيقة، وستحكي العادات والتقاليد التي كانت سائدة وقتذاك، مع بعض التغييرات الضرورية لتتناسب مع المسلسل.

وتجري أحداث المسلسل في مطلع القرن العشرين في أحد أحياء دمشق القديمة، حيث يكتفي «زيد» بشكل مريب وغريب وهو ابن أحد زعماء أحياء دمشق إثر عودته من زيارة قام بها إلى بيت عمه الشهبندر «سليم»، كشف فيها عن مخاوفه وصيغته من رغبة والده «أبو راشد» في تعيينه خلفاً له بدلاً من شقيقه الأكبر «راغب» الذي طرده والده وزعله لأسباب مجهولة.

ويحتاج حل لغز اختفائه المفاجئ إلى سنتين تقضيها، بين حيرة وانتظار وألم، زوجته الجميلة «ناريمان» بنت الشهبندر. في حين يبحث «راغب» عن شقيقه المفقود ويخشى أن يفتخر عليه، وما بين الصراع على السلطة والنفوذ، والرغبة في تحقيق الذات في ظل صراع الإزادات، تظهر شهامة الرجال في مواجهة المكائد بين العشق المكبوت وغير المشروع، الأعمى منه والصريح، وعفة العشاق ورفعتهم، تدور قصة «راغب» و«زيد»، ابني الزعيم مع «ناريمان» بنت الشهبندر.

رومنسية بامتياز

أكد الكاتب أن العمل سيكون مختلفاً ومميزاً ولا يشبه أي عمل آخر، ويقول عكو إن مصطلح «الشهبندر» عمره أكثر من 500 عام، ويعني كبير التجار بالغة



لها إنباتاً أنه مات، لكنها ولأنه لم يدفن، تعيش كل الوقت على أمل عودته.

وتشير إلى شعورها بالمسؤولية بسبب تسمية العمل على اسم الدور الذي تؤديه، كاشفة أن ناريمان من أب لبناني وأم سورية، لذا حديثها باللهجة السورية سيكون طبيعياً، لافتة في الوقت عينه إلى اعتماد اللهجة البيضاء في العمل بسبب تنوع الجنسيات والجمهور، الأمر الذي أكدّه أيضاً مخرج العمل.

خفيفة الظل

أشارت ديمّا الجندي إلى أن الشخصية التي تلعبها خفيفة الظل سيحبها المشاهد، مشيرة إلى أن مؤلف القصة كتبها بأسلوب رائع سينشد المشاهد من الحلقة الأولى للعمل.

الابن الأكبر

ووصف خولي العمل بأنه أكثر من رائع وأن المشاهد سينتاج قصة حب لا مثيل لها، وكشف خولي أنه على رغم حب «راغب» لـ«ناريمان»، إلا أن القيم والتقاليد والشهامة لا تسمح له بأي خطوة تجاهها، فيحارب الفكرة حتى في داخله، على رغم العشق الذي يتفخر في قلبه. ولفت إلى أنه يكون الابن الأكبر لأحد الوجوه الذي يعدّ خلاف كبير مع والده، تعود الواجهة إليه التي كانت آيلة لأخيه، بعد اختفائه.

الشخصيات اللبانية

فادي إبراهيم أكد من جهته أنه سيتألق من دون شك في الدور الذي يجسده، وأنه سيشكل محطة مهمة في مشواره التمثيلي، وأن لدويه كامل الثقة في الشركة المنتجة ولذلك هو يتوقع عملاً فريداً من نوعه. ورأت سميرة بارودي أن هذا النوع من القصص، يستحوذ كثيراً على اهتمام المشاهد، وأن المسلسل سيحمل رسالة مباشرة للمشاهد العربي، تعطيه فكرة واضحة عن معنى التضامن الذي كان سائداً في الماضي بين أهل المنطقة الواحدة بعيدا عن التصب أو العنصرية.

أما أحمد الزين، الذي يعود إلى الشاشة الصغيرة بعد طول غياب، فقد أكد أنه وخلال قراءته نص المسلسل بكى أكثر من مرة للمواقف المؤثرة التي يتضمنها. ويؤدي شמוש في دور «حلاق الحيّ»، موضحاً أنه يمتلك كل أسرار الحيّ، وهو دور طريف قليلاً، الدور الوحيد الذي يحمل صبغة كوميدية في العمل، وهو يملك أخباراً كثيرة فيها غرابة وكذب وطرفة، لافتاً إلى أنه سيجسده بطريقة «الكاريكاتور».

ويؤدي شاهمين شخصية الجاسوس «عوني»، خط خاص له تأثير كبير في الأحداث، بينما يجسد عيسى دور «القبطاي صالح» الذي يخوض صراعاً من أجل أرضه، حاملاً في ملامح الشخصية القوية والرجولة، في شكل لم يقدمه من قبل.

وعن الظرفين المكاني والزماني لمسلسله المؤلف من 30 حلقة، يقول: إنها حكاية عشق قد تحدث في أي بيئة وفي أي مكان وزمان، اخترت لها بيروت لظروف القصة ولظروف إنتاجية، هي حكاية حب تجري في فترة أواخر الحكم العثماني وظهور الحركات والنشاطات الوطنية في بيروت، بداية نشأة الفكر الاستقلالي العربي عن إسطنبول، حين وجد صراع بين تيار يدعو لمواجهة العثمانيين في شكل مباشر، وتيار آخر يدعو إلى الإصلاح». وفي هذا السياق لفت إلى أنه طوّع التاريخ لخدمة الدراما وليس العكس، مختاراً مرحلة تاريخية بيضاء فارغة من الأحداث الكبيرة لتجنب أي خطأ تاريخي، ولإبقاء التركيز على لحظة العشق. وعن الجنسيات المختلفة في العمل، بين أن العائلات الدمشقية سكنت بيروت في تلك الفترة، وأصبحت من سكانها.

دور جديد

من جهتها قالت معمار إنها ليست جديدة على التجارب التاريخية، وبالرغم من حبي للدراما الاجتماعية، إلا أنّي أحببت هذه المرّة أن ألعب دوراً جديداً مع «بنت الشهبندر». ولفتت إلى أنها تحضنت لدورها بعد قراءة النص، وراضة القول إنها «بطلة المسلسل الأولى»، بل هناك برأيها «مجموعة من الأبطال الذين يشكلون نواة وضمان نجاح العمل».

وتؤدي دور «ناريمان» التي ستعاني قصة حب رائعة. فهي تحب «زيد» وتتزوج في بداية العمل، ويكتفي لأسباب معينة، ويتبين أن شقيقه «راغب» كان واقعاً في حبها، في حين هي متمسكة بـ«زيد»، على رغم إحضارهم



«مكحلة مسمومة» لحسام الدين محمد...

الحبّ حين يسمّم الحياة شعراً ويكحلّها سرداً

فاطمة ياسين*

يعيد حسام الدين محمد تشكيل جزءٍ من ذاكرته بسرد وقائع ذات طبيعة إنسانية لقصص مرت به، التقى خلالها «إنانا» اشتبك معها بعلاقات تحمل عناوين عدّة، وبعضها جنسي ذو طبيعة حسية خالصة، وبعضها عاطفي صرف لم يملك الوقت لاحتكاكها إلى شكل آخر. وفي كل اللصص كانت هناك وشائج إنسانية مبنية على نشاط الهرمونات أو حساسية الجملة العصبية.

يرقم الكاتب قصصه من الواحد وحتى ستة. تقاطع سرده العاطفي أبيات شعري، تقرأها وانت تستحضر مقام العجم (عجم الراست) الفريد في أغنية «جفنه علم الغزل»، تحمل بعض اللمسات المشتركة مع كل قصّة. يمكن التعامل مع المجموعة كوحدة أدبية منفصلة بدون الرجوع إلى السيدة صاحبة الفضل في خروج القصيدة إلى الورق المطبوع.

يُظهر الكاتب في كل القصص كبتل شبه وحيد، وإن ظهر يطل آخر معه فإنه لا يطليل المكوث في المشهد، ولا يكون له دور فعال أو مؤثّر، فيغادر الحلبة سريعاً مخلياً المساحة للكاتب.

لم تعمل بطلات القصص جميعاً بالمثل، ففي بعض الأوقات يضع الكاتب في مقابلته سيدة أو اثنتين وتبدأ بعدها لعبة شد الحبال العاطفية فتهمين الأجساد على الصورة، وربما الرغبة بمعانها الشيقى، وقد تظهر متخفية كملامسات مقتضبة أو حوارات ذات معان وربما «محاكات» القصد منها إظهار الاهتمام.

يُصور الكاتب انفعالاته خلال العلاقة وتحوّله النفسي إلى عاشق، ويبدو ناجحاً في شدّ القارئ ليكون مكانه متجاوزاً دوره الأدبي إلى ما يشبه كتابة الحلم الذي يرغب كل قارئ بالعيش فيه. يحترم الكاتب السيدات اللاتي مررن به أو مر بهن ويظهر أدبا جمّا في تناول حياته معهن، فلا تتشرع القارئة بإهانة على رغم أن المجموعة تتعب بالسيدات وفي المركز ذكّر وإحد، إذ فضل الكاتب قصصه بقصائد محاولاً الإيحاء بأن كل سيدة قصيدة كاملة وليست مجرد بضع أوراق في مجموعة



جديداً من العلاقات الصامته عندما تعرف كل الأطراف ماذا يدور من حولها ولا يجرؤ أي طرف على البوح فيهيمن الصمت وتوسل الأصابع ولكن سرعان ما ينهار كل شيء بما ينشئه الصدمات النفسية.

تُظهر القصيدة التالية «تلميذة الراهبات» براعة الشاعر في فهم المرأة وكأنه قد خطى ما بحث عنه ميل غيبسون في فلم «What women want» فترق قلب المرأة واكتشف خبايا مشاعرها ووصف ذلك بكلمات سحرية كالمطر والذهب والغفران مزوجة مع المر

الياس:
سرحيني مثل نهر في فرس
خويني
مع نفسى الناهب
وأملى البدد
فيهد المرّة لا لغفران
سأسم حياتك بالحبّ
سأرودك بعيني رهينة ستعدم الآن
بجسد يائس مفارق
بمرارة سعادة خاسرة
بعرش ملك ذليل.

قصّة عائذة الطويلة نسبياً استهلكت من الكاتب وقتاً سريداً مهما وكأنه يرغب في إطالة الحديث عنها، تلمح من بين سطوره تعلقاً شديداً بها ربما ما زالت آثاره واضحة، وتبدو حروفه مليئةً بالأسف واللوم لذاته التي فشلت في مقابلة عائذة جسداً لجسد. لم يكن الكاتب نقياً أو انتهازياً، بل إنساناً طليعيّاً يطبع هرموناته ويحاول إرضاءها بأقلّ الخسائر. يحترم المرأة، فعلى رغم الخطأ الذي ارتكبه، في عتمة السنيما، وكلفه خسارة عائذة، لكنه كان إنساناً في سلوكه على أي حال، فبداً قصيدته «زر الوردة» بسؤال مراوغ وأجاب عنه بنشبه حمل أنيقة، أنّهى من خلالها أفكاراً عدّة ممكن أن تتجول في رأس المرأة بإجابات مثيرة يحمل فيها شخصه الذنب، فآزال عن كامل المرأة عبء الإجابة:

لماذا ترفين حين أراك
كعصفورة في رياح كوانين
أو تحرئين كهمر يفر من الأسر
فيشرد في البحر
ليل فراش مضيء؟

ثقافة وفنون

اختتام المهرجانين المسرحيين المدرسي والجامعي في «الأونيسكو»

تخلّت وزارة الثقافة اللبنانية على مسرح قصر الأونيسكو، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي، تظاهرة فنية مسرحية لمناسبة اختتام المهرجانين المسرحيين، المدرسي الحادي عشر والجامعي السابع، من أجل اكتشاف المواهب الفنية الفتية وتشجيعها ورعايتها.

وأكد مدير عام الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة فيصل طالب دور الوزارة في مسار تعزيز واقع المسرح وحضوره في حياتنا اليومية، وجعله جزءاً أساسياً من وعينا الثقافي، ليشكل هذا الوعي متقدمة عن تظهير الوعي العام وقابليته للاغتناء والنمو وقدرة المنخرطين في شؤونه وشجونه على نقل الأحاسيس والانفعالات والأفكار المرتبطة بالحياة وتطلعاتها، في إطار العمل الفني، وتسريبها إلى فضاءات الحيوية والتفاعل والتأثير، كي يندرج الإنسان بفاعلية في سعيه الأبدى إلى تمثّل قيم الحق والخير والجمال.

ونوّع طالب بقيمة المسرح وأهميته في تكوين شخصية المتعلم، من خلال إكسابه الثقة بالنفس والشجاعة الأدبية وتنمية روح التعاون والقدرة على التعبير وعلى التعامل والتفاعل مع المواقف المختلفة، وإلى أهمية تعميم الثقافة المسرحية في المؤسسات التعليمية ومسرحة المناهج التربوية حيث يلزم، مشدداً على التعاون بين وزارتي التربية والثقافة، بما يحقق أهداف العمل التربوي والثقافي في بناء المواطن المنقّف الواعي.

وأثنى المشاركون في المهرجان على ما بذلوه من جهد وعطاء، لأنهم بذلك يحققون طموح وزارة الثقافة في تعزيز الحراك الثقافي عموماً والمسرحي خصوصاً.

ثمّ قدّم الطلاب الصمّ في «مؤسسة الهادي للإعاقة السمعية والبصرية» مسرحية اعتمدت على التعبير الجسماي وعلى خيال الظل. تلتها مسرحية قدمتها طالبات في «ثانوية العبيري الرسمية للبنات»، تناولت موضوع حيرة الفنانة المتزوجة بين أن تكمل دربها الفني أو أن تتصرف عنه لتنهّم برعاية أسرتها وشؤونها.

وكما جرت العادة، كرّمت وزارة الثقافة فنانين مسرحيين لهذه السنة: أحمد قعبور وعلي الزين وعبد الرحمن الشامي والكاتبة المسرحية ندى الخوري. وفي الختام، وزّعت الجوائز على المشاركين.



جورج وسوف يقاضي «روتانا»

أعلن الفنان جورج وسوف، عن رأيه بشأن برامج الهواة، إذ قال: «اليسا ونانسي جرم وشيرين عبد الوهاب، لا يحقّ لهنّ المشاركة في لجان التحكيم، لأنّ تجربتهن لا تزال قصيرة في عالم الفنّ، أما راغب علامة وكاتم الساهر وصابر الرباعي، فيحقّ لهم المشاركة، والحكم على المشتركين». ووجه وسوف نقداً مبثماً إلى الفنان عاصي الحلاني، إلا أنه لم يعط رأيه بالفنانة الإماراتية أحلام، حسبما ذكر موقع «نورث».

وخلال تصوير حلقة من برنامج «تاراتاتا»، التي ستعرض قريباً، كشف وسوف أنه يفضل ميادة الحناوي على أصالة نصري، إذ إن ميادة تطربه أكثر. وأثنى على صوت أصالة وقدراتها الصوتية، إلا أنه انتقد طريقة غنائها، مؤكداً أن أغانيها غير معروفة، باستثناء أغنية أو اثنتين، وطلب من نيشان أن يسأل الجمهور إذا كان يحفظ أي أغنية لأصالة.

وحسبما ذكرت مجلة «سونب»، رفض جورج ذكر اسم فضل شاكر، مشيراً إلى أنه خدع به، وأنه كان يحبه ويحترمه، وكان يراه شخصاً حساساً، إنما ظهر عكس ذلك، فقال: «كنت أحول».

وأكد وسوف أنه سيقاضي شركة «روتانا»، مؤكداً أنه سيكسب القضية، مشيراً إلى أن الشركة رفعت عليه قضية، تطالبه فيها بمليون دولار، ولكنه كسب القضية، فشنّ هجوماً على مديرها سالم الهندي، مؤكداً أنه في العام 2010، وقع مع الشركة عقداً لإصدار ثلاثة ألبومات، ولكن الشركة لم تف بوعدها، وأن قيمة العقد عن كل اليوم 600 ألف دولار.

نهلا داود ليست شريرة في «أمير الليل»

اعتبرت الممثلة نهلا داود أن دورها الذي صوّرت منه ثلاثة أيام في مسلسل «أمير الليل»، لا يكرّ صورها في أدوار الشر التي عرفت بها، وهو سيقدّمها بصورة جديدة ومختلفة.

وأشارت إلى أن هذا المسلسل للمكاتبني طابع سينستكل تصويره في موعد جديد، لافتة إلى أنها يعد مسلسل «اتهام»، غائبة عن الدراما من دون أن تعلم السبب وهي مكتفية اليوم بتقديم دور والدة يوسف بك كرم، هذه المرّة التي كان لها موقع في حياة هذا البطل التاريخي استطاعت تآديته كما رغبت وهي تقيس نجاحه بالتعليقات التي تسمعها بعد كل عرض بما فيها آراء جمهور زغربتا.

وأكدت داود أنها حاولت أن تعيد ابتيتها عن أجواء الفنّ وخوض التجارب التمثيلية قبل إتمام دراستهما الجامعية، لأن هذا الوسع الشاق اخترته مع زوجها وتعرف قساوته وفروقه.

أما عن سحب اسمها من المهرجانات التكريمية، فقالت: «طلبت ذلك بعد سنوات من ورود اسمي خاسرة من دون علمي أنني في تنافس مع أحد. وكنت أصّر على ذلك، وسألت المعنيين لماذا لا نرى مطربة خاسرة، ومن سمح لكم بوضع اسمي على جداول التنافس؟» وأكدت أن الكاتب طوني شعوون كان قد طرح اسمها لتلعب دوراً من أدوار البطولة في مسلسل «صولو الليل الحزين»، لكنها لم تعرف لماذا لم أبعثت عنه!

ورفضت داود أن تصف دورها في مسلسل «اتهام» بالشريرة، وقالت: «أجد أن الشخصية كانت سانحة أكثر، ربما الشرير هو دوري في الشبخة ناهية في مسلسل وأشرفت الشمس».

«إبداع» تتضمّ ورشة فنية

في بلدية الغبيري

يميز من العطاء والتقدّم، وضمن فعاليات الاحتفاء بعيد المقاومة والتحرير، أقامت «جمعية إبداع» وبلدية الغبيري ورشة فنية لتنمية مهارات الشباب بعنوان «التصوير الاعلاني»، وذلك في مبنى البلدية. تناولت الورشة شرحاً مفصلاً عن كيفية التصوير الاعلاني مع الصورة زينة نصر الدين التي عرّفت هذا النوع من التصوير بأنه لمنتجات معينة بشكل يجذب المستهلك، ويكون التركيز على الفكرة المراد إيصالها للناس. كما ذكرت أهمّ النقاط التي يجب التقيد بها في التصوير من إضاءة استديو أو إضاءة طبيعية، والتركيز على موقع الصورة والخلفية والعناصر الموجودة في المشهد.

من ناحيته، أشار رئيس «جمعية إبداع» الشاعر علي عباس إلى أنّ هذه الورشة تستكمل الورش والدورات التي تقوم بها الجمعية في التصوير الفوتوغرافي، وأوضح أهمية التعرف إلى آليات فنّ التصوير الاعلاني، خصوصاً لدى المصورين الشباب، في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وازدياد انتشار الصورة عن بعض المواضيع بمجالات مختلفة، فكان الهدف من هذا التصوير، الاعلان عن فكرة ما أو منتج أو أي أمر شخصي.

كما دعا عباس كلّ الشباب إلى عدم الاكتفاء بدورة تصوير أو ورشة، إنما التعطّم والمشاركة مع مصورين لتنمية مهاراتهم وخلق أفكار جديدة إبداعية.

وبعد الشرح النظري، كان للكاميرا أن تحكي، فباشر الحاضرون بالتطبيق العملي الذي اشترفت عليه زينة نصر الدين وعدد من المصورين لتعلم تقنيات فن هذا التصوير.

كما أعلنت الجمعية عن دورة تصوير بعنوان «تصوير الأطفال حديثي الولادة»، وسيعلن عن موعدها في وقت لاحق.

^[1] *كاتبة سورية